جلال الخطيب

فلسفة الأقدار

نصوص نثرية

صدرت الطبعة الأولى فى نوفمبر ٢٠١٨

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : فلسفة الأقدار

المؤلِّف : جلال الخطيب

التصنيف : نصوص نثرية

رقم الإيداع : ٢٠١٨-١٩١٨٢

عدد الصفحات : ١٠٠ صفحة

رقم الإصدار : ٢٥٦ (الطبعة الأولى نوفمبر ٢٠١٨

تصميم الغلاف والتنسيق : دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

مدير مكتب القاهرة : الشاعر رضا عبادة

الإهداء

إلى أنيستي ورفيقة حياتي وسلواى وعشيقتي وموضع سري ونجواى

وبستاني وجنتي

إلى الخلوة والوحدة والغيبة عن عيون الخلق

والتواري عن رؤية إنسان

إلى الركن البعيد الهادي

الذي أطمأن أن لا يعكر صفوه كدر البشر

خليلك ونديمك وصفيك....

جلال الخطيب

لأني مطلق وهي مطلقة

لأني مطلق

وهي مطلقة

قد صيرتمونا

جنس آخر دونكم ؟!

لكن عادات وأعراف

ملنا بها حتى استحال الحق

مرا علقما

من ذا يطيق الصبر مرا علقم

ألأنني فارقت صاحبتي

وبت طلاقها قد صيرتموني

الأثيم المجرم

ألأنني ذقت الهوان بدارها

واشتقت أحيا مثلكم

مصانا مكرم

ألأنني أخشى الأله عذابه

لم أتخذ خدنا يروم المأثم

لكنني علم الإله بصدقنا

لن نرضى

إلا الطهر دوما ميسم

أوما رأوا هذا القبيل

بحينا خاف الحلال

يشينه فاختار ألا يطلق

عاشوا الحرام جميعه

ورضوا به

من أن يقول الناس عنه مطلق

عاش الدياثة وارتضاها

مهيعا

من بعد ماكان الحرام حراما

والرجولة محتد

فعل الأفاعيل النكارة كلها

من بعد أن صار العرف

للمطلق والطلاق معاند

ألأنها غارت لدين

وارتضت حب الفضيلة

والإلـه الشاهد

لم ترض تدنيس الفراش

بفحشه أوأن يدار الكأس

وهي مؤيد

بل قد دعاها العلج

والصعلوك

لرقصة مع من تشاء

من الصحاب غير مقيد

فالوقت وقت الحظ قومي

فارقصي ودعي

التزمت جانبا

وذاك الأرشد

لكنها علم الإله بصدقها

قامت لتدعوا الرب رحماك

رحماك أياسيد

قد صيروها كجرباء الحي

وهى رفيعة

وحاولوا طمس الشمس

وهى العزيزة

يامجمع الظلم والأعنات

أنى لحكمكم الغشوم بحينا

أو أن يملك نذلكم الخؤن يسود

أولم يطلق الخير الأمام نبينا

لما رأى أن البقاء مقيد

فاختار من فضل الإله

وعدله ماقد رآه الخير

غير مفند

يارب يارباه حقق ماوعدته

بالغنى سعة حين الفراق

بحق دينك وارشد

وارفع عن المظلوم كيدهم

وهب زوجا كريم الخلق

والأخلاق غير معاند

واهد الرجال إلى الصواب

وأنعمن ببنات حواء

الخليلة آدم

أصحاب الدثور .. خذوني

أصحاب الدثورخذوني

في عبيدكم والمماليك الآسارى

بعدما حزتم الأولاد

والأهل والهوى

ماتركتم بعدكم إلا الفقارا

أياديكم الطولى ملكت شمسنا

لم تدع سوى الظلمة

من أمام وورا

أموالكم يم مغرق

كيف أنجو ومركبي

ظل أسيرا

كيف أحيا بعدما

فقدت الأحيا والنهارا

فحبيبتي كنت أحسبها ذخيرة

فإذاني أراها بين العبيد لديكم

قد كبلتها دنانيركم في الآسارى

أوقدتموا مشاعل السمارى

وبقيت من خلفكم أعدد الأصفارا

قالت أحبك ...

قالت أحبك ...

قلت إلى متى ؟؟؟

قالت مابقيت حياتي ...

ألم أهجر فيك أهلي

وأوطاني ؟؟؟.

وأشتريك بكل خلجاتي

وأحلامي وحاجاتي ...

عاندت قلبي كي أصدق ...

أوأعيش دور الحبيب ...

لكن إيماني وقلبي يستريب...

أبدا لن تكون هى الحبيب

هي نزوة ... هي شهوة ...

هي إندفاع نحو مجهول غريب

وأحبس أحساسي وأنفاسي

على إيماني بأنك الشر العظيم

وتزيدني الأيام إيمانا ويقين

أني بصرت الحقائق

من سنين

لما رأيت تمردك الكفور

لما أذقتيني المرار

ونسيت ألوان السرور

لما نسيت عهودنا

وأغواك الغرور

لما رأيت شبابنا ولى

وطمحت للذهب المحلى وفتية

ماء الشباب

يزيدهم وهجا ويروي

غلة الصادي

الحرور .....

أعتذر إليك

أعتذر إليك أسيدتي
أني في يوم أحببتك
أعتذر إليك
وأنا أعلم أني الجاني
على نفسي الأعظم
أني أغفلت الحكمة
عمدا ثقة في ذكائي
ولم أعلم
أن ذكاء الناس جميعا
لن يجعل طبعك يسلم

فالذئب سيبقى أبدا ذئبا
والحية بفمها السم الأعظم
وذيول الكلب بلاعوج
حلم وسراب فتفهم
والذنب يظل يطاردها
لو غسلت من ماء زمزم

أمينة

كيف أسلو ..

عنك وأنت سلواى

العذبة والعذاب

ماكنت أعرف للحب جراحا

أو شكوى أوذكرا بكتاب

ماكنت في نفسي هنا شيئا

أوقبلك إلا سرابا في سراب

سيدتي لوذقت الشوق كماذقت

لتغير نظمك .....

شكلك.....

ذوقك.....

وتغيرفي عينك

كل الأشياء

مشكلتي أنك في قاع الوادي !!!!!

وأنا قد جاوزت ذرى السموات

مشكلتي سيدتي أنت

لم أبلغ يوما

أن أرقى لسماءك .....

أغازل أنجمك.....

أقبل قمرك.....

وأضم أشعتك

إلى صدري

كي أبصر فيك الأشياء ....

كل الأشياء

ياكنزا حير أفكاري

لم أملك يوما مفتاحك

كي أغنم من ذياك الكنز

حبك سيدتي مفتاحي

أملي ورجائي أمنيتي

جائزتي الكبرى ووشاح العز

فهبيني من فضلك تكرمة

ضميني إلى صدرك بحنان

واعتصري رحيقي

بهدوء وبرفق

آآآآآ ه لو ذقت اليوم رحيقي

لطعمت الشهد بكأس الحب

لوأعلم أرقى سلمك كي أقطف

عنابك وأجمع بحدائقك اللوز

إن قلت لاأقدر يكفيك حديثا

بالهاتف وتبقى صديقا طول العمر

سيكون جوابي حتما وأكيدا

من يرضى البعد

فلم يعرف للحب هنا معنى

بل رضي الموت وماعرف السعد

أن أحرم همسك......

مسك......

ضمك .....

أن أشتم عبيرك

أن أرتشف رضابك

والذي هو أحلى سيدتي

من صافي الشهد

أن أبقى أداعب أحلامي

وأقبل طيفك في الخيالات

وأطوف بحيك كي أحظى

بنسيم مسك في الخلوات

فعبيرك قد أحيا بلادا

طويت واندرست

فتراها حدائق للنزهات

واصطبغ الورد بشفتيك

والزهر تفتح بالقبلات

علمت العالم هنا يحيا

من بعد ممات في الظلمات

من بعدعرفتك سيدتي

رأيت العالم

غير العالم

وكأن حياتي غير حياة

كل قد صبغ بألوانك

فأراك اليوم بعالمنا

كل الأشياء بل كل حياة

ولسانا حلوا ينشدنا في الحب

ويتقن كل لغات

بالله عليك ترى أحيا

أوأبقى أمينة بعدك

ولو لحظات

أأمينة مشكلتي الكبرى ؟!

غفلتك عن الحب أوالعذابات

فأنا في وادي الحب هنا أحيا

وجنابك بواد في الظلمات

شتان وشتان بعيدا

من يحيي بالحب ليالي

والآخر رضي بأن يبقى

كالجيفة أوشيئا قد كان

هنا ليلا

وصباحا

صار من الأموات

كل القصيد إليك

كل القصيد إليك

أروى أكتب ولمن سواك

يلذ شعري ويطرب

يوما رأيتك في أزقتنا ضحى

فيقنت أنك نوره والموعد

فرحت أرنو تارة وتارأحدج

أين التقيتك ياضحاى وشمسه

أين التعارف كان قبل اليوم أوالغد

فحديثك الرنان ليس بغائب
يوماوعندي الشاهد
هذي الترانيم التي رتلتها
يوما بمحراب العاشقين ومسجد
كنت الحديث وكنت أنت المشهد
لوغبت عني ساعة
لحسبتها يوم الوفاة
أو الموات مؤكد
طورا أناجي من أهازيج الهوى
فإذا فترت همست باسمك المتفرد
وإن يغالبني النعاس فمرحبا
إن طيفك في النعاس مصاحبي
أولست ملهمتي القريض ونظمه

أو لست روح قصيده والواهب

فإذاذكرتك سال دمعي أسطرا

وصرير أقلامي يئن وينشد

وترقص أوراقي وتجمع شملها

لمارأت ذكراك أنت المقصد

فالكل يعرفك فوق مايعرف صحبه

لأن ذكرك محدثي ومؤانسي

حتى اسألي كتب العلوم

ونحوها سيريك يأروى غرامك يدرس

فهواك طرته التي حليت عنوان

قرطاس أدب الزمان الدارس

فيعيد درسك للطلاب مناهجا لايصلح

الدرس إلا وأنت الشاهد

ومن العجيب أن كل ذلك غيبة

من قبل أن يأتي اللقا والمشهد

كل السنين التي قضيتها أنظر لقاءك

وأتجي ذا الموعد

حتى لقيتك صدفة أمليكتي

لم أعدد العدة لذا الموعد

لطفا من المولى وعطفا

بالذي شفته أدواء الزمان التالد

فإذا الشجيرات التى جفت

وانحنت تهتز راقصة قلت استح

أوما علمت أن رقصك ينقص ؟؟؟

قالت لي مهلا يارفيقي

وأنعمن نظرا لقلبك المتراقص

مانحن إلا رجع الصدى

أوقل مرآة نفسك والخيال العاكس

قلت استح أنا مارأيت الفرح

يعرف حينا أويقترب

نحو الديار الدارس

لكن إيماني وجل عقيدتي

أن الحبيب مقدر لن يتخلف

ولوبقيت الدهر أنظر يومه

لكن يقيني في الإله مؤكد

حتى التقيتك ياروای مؤنسي

ووفيت يازمن وطاب المجلس

إياك نعبد يامليك وسيدي

فارحم أسيرا بالغرام مقيد

هذي القلوب فطرتها قد ألهمت

درب الفجور أو ربى تقواها

رباه قلبي بات يسجد حامدا

أنا عشقنا والهوى نرعاها

لولا المحبة كان الناس في كبد

لولا الغرام كان الكل قد تاه

فالحب قبلة كل الخلق أجمعه

والحب غاية أرضها وسماها

قد هيأ الرحمن جمعه

لحديث عشق بالغ أقصاها

فإن تلمني عازلي أبدا

لومسك الحب يوما أومررت به

لشفك الوجد فارحل رشيدا

لست أهلا لاها

دعني أروي النفس العطشى بنهرها

دعني أسلي العالمين من الوجد

لن تدرك المعنى الذي قلته

حتى تنعم بالغرام وتشهد

فهناك تكتب بالصحائف خالدا

وهناك مصحفك الاثير ومسجد

هل عشقنا الداعرات

هل عشقنا الداعرات

ياجسدا حرك أشواقا

ماتت وانطمرت وتلاشت

من زمن فات

يالعبة إبليس الفضلى

وحبائل شياطين الشهوات

إن كنت تريدن طعاما ولباسا

يستر في النزهات

فطريقك أخطأت كثيرا

وانزلقت قدمك في الشبهات

أغريت العالم هنا تارا

وسقطت فريسة أوهام

يانجمة من أقصى السماوات

أعلم أن القوت عزيز

والرحمة نضبت في الأزمات

وصراخ الطفل يعذبني

ودواؤك نار وسعار

والعلل تجمع والآهات

لكنك عفوا أغفلت تاريخا

أعيته الأنات

لنجوم قد ملأوا الدنيا وشموس

أفلت قبل ممات

كانوا أبطالا أقمارا بسماء

ضاقت بالنجمات

يازمانا ولى بأوجاع ماضاعت

بين سنين العمر

هل ترجع صوت بلابلنا

أم تبقى الدمعة طول الدهر

قد كنت وكنت هنا شيئا

ياعليما قاصمة الظهر

والآن كماتعلم وحدي أنتظر

رحيلي ليلا أوفجرا أوظهر

وأرى أيامي في الدنيا

كالحلم تسرب عند العصر

وغيابي عن الدنيا وشيكا

ضاع شبابي وقضى العمر

شهوات تتبع شهوات هل بقيت

كلا ياويحى من ذياك الدهر

قد أشاعوها

هاهم ببلدتنا أشاعوا

أنك مختاري ومصطفاى ومسرح

وأرى الرواية تزدهي فيلذ بها

سمعي وأبدي التسامح

وكأنني لاأصغ ولست أعيرهم

التفاتا وليس قلبي يفرح

قد أشاعوها عني وعنك

فمرحبا مادام اسمي في رحابك يمرح

قد كان حبك بإدعائي مطلبا

فغداحديثا تصطفيه مصرح

ولنعم ماقالوا ياطيب فعلهم

قد قربوا النجم الثريا لمسرح

شكرا لكل الوشاة مهما صرحوا

أو جرحوا

قدبلغونا مرتقى ماكنا ندرك بعضه أو نطمح

قد صرت لي وحدي بعد مأعيتني

كل طريقة أو خطة والصبر كان مجرحي

الآن يرتشف الرضاب بحينا

الآن نجني الكرم بصدركم غضا نضيجا

فلتمنح لاتستح

قد أسقط الزنار وانكشف الغطا

ياميسة الخال والخلخال

والعناق بمسرح

و أن فتاة عشقت أباها هكذا

لكان حقا على الأباء حملها

بين الجفون هناك أو فوق العيون

وسمت سمية على الوفا واهلها

هي شمسهم وهم حولها درر النجوم

حلاك ربك بالمكارم جمة

والحكمة العظمى والقلب الرؤوم

طابت لك الأيام والزمان

موافيا ياأخت مريم والسعاد

حنون

ونزيهة العرض أختكم

ياسعدها أخواتها بعد اللطيفة عون

يارب فاجمع شملهم أجمعين

وكن لهم نعم المعين إلهنا آميييين

يارب لك حكمتك

يارب لك حكمتك في الخلق مالها حد

دعاء

ودا كله من نعمتك والنعمة مالها عد

والعجز عن شكرها الشكر ماله رد

والخلق مهما ادعوا ابدا مايحصوها

ولايوم ومهما أتوا بعبادة يصونوها

لولا ارادة الملك ماكان يشوفوها

سبحانه جل في علاه

بزيادة تبقى تمام إن هم شكروها

رسالة إلي كل شهيد

من ذا يبلغنى مكانك العلي ؟؟؟

من ذايرقينا لمدركك السامي ؟؟؟

لويقتلوني كما قتلت لصرخت

في الموتى اسمعوا

أنا عند المولى والله حي

قد كنت بينكم مواتا

أوإلي أمد رفاتا

فاصطفاني الله حتى أسرحن

في قلوب الطير حي

طيرجنتنا يطوف حول عرش مولانا العلي

قد أقام الفرح دوما فانتفى الحزن على

وتولى الخوف لما جاء بالبشرى النبي

لويعرف الباغي

لو يعرف الارهابي المنازل

ضن بالقتل الغبي

لكنها قسم المليك المحكمات

وقد رضينا بالعلي

آه يامدمن لجاجا وهو عند الجد الخفي

لوبذلت اليوم نصفا أوأقل ياأخي

كان أجدى من مراء خلف شاشاتك ياذكي

لوخرجت كما خرجنا وانصهرت كما انصهرنا

لإرتأيت المجد حي

حينها الإرهاب ولى

لن يجد الاالعصي

حينها لن تستباح أرضنا والكل حي

حينها سيعود أقصانا قريبا

شامنا يمن عراق

مصرنا وبالحجاز الكل حي

لن تجد فينا غراب قابيل الخئون

لن تجد من يسكرون

يدخنون يقتلون الوقت زعما أنهم

رغم كل السعي منهم عاطلون

لن تجد من يتاجر

بأقوات المحرومين إلا الفاجرون

الآثمون

لن تجد في حاناتهم السكارى يرقصون

مفتر جعل النكاح ذروة الجهد الجهيد

غاية المجد الجواري أو بغلمان يزيد

ذاك نذر من بلاياهم فهل يصحو العبيد

أياشهيد

جئت ياشرف البلاد ومجدها

تحي أملا من جديد

خطوة في الدرب

لكن كل مافيها سديد

جئت بالصدق الصراح

ولاعزاء للعبيد

مصر

مصر يأم الحواضر صبرا

إن بالآفاق فجرا

والضحى بالنصر جاء

إن نواك الذئب غدرا

أو أرادوك خرابا

كانت الأسد الفداء

ضل كيدهم لما تولى

حفظها رب السماء

والله لوقرأوا القرآن بجمعه

لرأوك مهدا للهدى وسماء

قال ادخلو مصر إن شاء الإله بأمن

من ذا يناقض محكم وقضاء

فلتسعدي يامصر العوالم والقرى

فالخير جندك والسيوف مضاء

من بعد عين الله مايرجو الفتى

هم في رباط الله إلى يوم اللقا

وعدا من الآي الكريمة جاء

فلتنهضي يامصر العزيزة دوما

وليعل شأن الأزهر الوضاء

ولتخسئي طير الظلام غرابه

جاءت شريعتنا بكل سناء

يارب

يارب بالأسماء والحسنى اجمعن

شمل العروبة والقلوب صفاء

وانعم على الأرض الكريم ترابها

ولتبق للدين العزيز فداء

شعري وكتابي

إذاجاءك شعري وكتابي

سرح نظرك في رياضه

واسق قريحتك بحياضه

وارتع بطبعك في حدايقه

واقتبس نور حكمه في مشارقه

وعض عليه بسنة وناب

لاتفضه على غليظ كداب

واتخذي أخا وجليس

في الوحدة والوحشة أنيس

سوف يستوجب سلوتك

صاحبك ورفيق سفرك وخلوتك

وهو نديمك لحضرتك

وهو جارك الذى يبر

وسيكون سميرك الذى يسر

واستاذك الخاضع

ومعلمك المتواضع

حديقة لك متفتحة بالورد

وخريدة متوردة في الخد

وأغنية تلبس حلة تجملها

مايسة في بردة جلالها

صنته عن غير طالبه

ولانبذله إلالخاطبه

في الحكمة قال الشاعر في قصائده

فمن منح الجهال علما أضاعه

ومن منع المستوبين فقد ظلم

لا تعجبي

إذا احببتك بكل مابي

فحديثك روض وبستان ندي

وعيناك مرآة عالم

ترى الأشياء عيانا عن قرب

وحينا أراهاكموج البحار

وقد كنت ممن يهوى

السبح يعشق النهر

شعرك البني باسط

جناحاه بالفضا

كنسر تأهب غدوة السفر

وقلبي مثل فراشة تطير

فوق بستانك ترتشف

معسولك الصافي تقبل الزهر

تأوي تحت قلادتك

تساكن رمانك الشهي

عند مراتع الليل والسمر

وبينا أراك حبا كبيرا

بيد أني ممن يرهبني العشق والسهر

فلوأنك سائلي مذهبي أجبتك توا

مجانبة الهوي وحذار البيض والسمر

فلوأني ركبت البحر والبحر هائج

رجوت النجاة لكني مع العشق نهوى ونكسر

ولو صدقت النفس لن تراني مجادلا

فحبك حياتي بل هو أكثر

وكيف أجادل من يملك زمامي

وبين يديه عبد رقيق

غاية أمره ينهى ويؤمر

دعيني من حديث الحب حتى

أدرك طلوع الشمس من إطلالة القمر

أرى صوتك لحن جميل

ووشى ونقش في بساط العمر

وفي جيدك يلعب عقد

يروح ويغدو على صفحة من لجين

ويلثم أعناقا من رائق المرمر

وددت لوأني قد علقت به

أقبل أحيانا وحينا أدبر

دعيني أعترف أن حضورك سعدي

حضور وحيدي من بعيد السفر

أوغريب الدارشريد

وبين ضحى صار له أهل ودار وقصر

أو فاقد الذكر والذكرى معا

فأصبح في الغداة نجما حديث العصر

لوترجموا أحاديث من رآك

لنفدت بحارالمداد

ولوكانت أقلامه الشجر

هذي مقاعدنا ترحب فرحا

ويلقي السلام بلابلنا والقمر

يداعب شعرك صافي النسيم

ويلثم خديك القمر

لو تأذني جعلتك حرفا أبجديا

حرام مساسه إلا على من

عشق فاكتوى وصبر

وأعلن حصريا لايمسه

إلا من أضناه السهر

لوقلت ناقضت نفسك مرات

قلت أعترف

فمن ذا رآك ولو مرة

فماأحدثت له أعاجيب

وصار كل ساعة في غير

فتارا حكيما ينفحنا

المواعظ وعذب السير

وتارات يجن بذكرك

ترى بشرا لا كالبشر

حضري صباحا متمدين

رفيق رقيق المعشر

يفيض أشواقا بهي المنظر

فإذا جن الليل واقترب اللقا

غجري همجي بربري

من صعاليك الهوي

لم يعرف الحضر ولا التحضر

أكرر مرات وألف أني أسيرك

فهل وضحت أقوالي

أم نحتاج للفسر

دعيني أعنها بكل اللغات

تكلمها ملك أوجني من سالف الدهر

أما يكفيك أني أدون حبي بحرف به

كتب المليك أعظم الذكر

فهل بعد ماقلت حديث

يفسر مالايحتاج إلى الفسر

جففي ياعين ماءك والدموع

الآن كفي ..

جففي ياعين ماءك

والدموع وأقلعي

جائتك لبنى بالحديث القاطع

فبدته متئدأ عذبا أن الحبيب

يتوق للقيا تشفي جراحا ملؤها الجمر

وحملتني اللوم والعتب أجمعه

فرحت من خجلي أبكي وأعتذر

فالجرم جرمي أنا والجاني

وحدي أنا وكأنني الشيطان

وهم الملائكة الكرام

أو خيرة البشر

حتى يقنت بماادعته وانصرفت

بعد اتعاد وميعاد على الصلح

ورحت كالطفل أسرع

نحوها فرحا أفتش الاسماء

التي حذفتها خطأ

أو الكومنتات التى قد مسها الحظر

يارب هبني حبيبي والحياة

به ياعالما بالخفايا سيان والجهر

فصادفتني تسانيم مروة بأشجان

رويداشروق النجم مزدهر

يارب اين حبيبي فما قصدتهم

ولارأت عيناي غيره الدهر

قدصنت سمعي أن أرنو به طربا

لغير خلي وطاوعتني

عيوني وانحنى البصر

والآن ياقلب قد لان الحبيب

وراح يحيي ورودا قد مسها الهجر

فقلت يالبني اصدقيني بالله والذكر

هل مس اسمي شفاة للطهر

منبعه وللحديث حلواه سكره

هل باح باسمي أمامك

أم الأحلام والسهر

فأقسمت بالغلاظ أن الوصال

مناه فانهض كريما أوابق منقهر

من فرحتى أو دهشتي

أو خيبتي أرسلت مذياعا

على منابرتترى ومافطنت

لحسادنا الغدر

فضاع مني حبيبي وقلب

المجن محتربا بطنا إلي ظهر

وهاهي لبني التي بالامس

قد وعدت بالصلح

والخيرات والماء والزهر

قد أضرمتها سعيرا يشوي ويلتهب

ترغي وتزبد والايمان

قد حنثت أو أطعمتها سنانيرا أو الفأر

تقول ضيعتها بالشعر

والخطب قم فابك وانحب طويلا

يافارس النبر

قد أقسمت بقلاك من دون هالبشر

تقول ساء ظنونا في عطفي

وانخدعت منه المشاعر

وهل يرغب الكهل ؟؟؟

قد كنت بابا ياويحي وياخجلي

لوانخدعت بشكواي تحناني وذا الألم

تعال فانظر شبابا علهم

كفؤ لذا الجمال مما يشتهي النظر

وحاذرن ذا السمين بالله لاتعطه

من اهتمامك بسم ولانظر

وعددت من عيوبي وهي ظاهرة

فماأبقت غير اللحم والعظم

وهذى موعظتي لكل مكتهل

بالله لاتأمل في الغيد والشبب

فقد خلقن لجيل لست له

وقدأسمنوا عليك و أشرب الدهر

حتى لو مسك الضني مثلي

وصرت بلى فاصبر

لحكم الحب وارتج الأجر

قد جاءت الآيات

في الذكر محكمة

أن الجزاء على الصبر

الوفاء لهم أجرا

بغير حساب يوما أو العتب

ماذا دهاني من الحبيب

تدرون ماذا دهاني من الحبيب

وأهله تدرون أن مصابي بعض مصابه

لن تبلغ الإعصار يوما غضبة

منه ولازفرة من زفراته

ويشيط في غضب لومررت به

لظننت نار جهنم بعض سعيره

يصرخ من الظلم الذي

أنابعضه بل جله أوكله

يوما أبحت السر أني أحبه

عذرا حبيبي لاتؤاخذ مغرما

حتى تشم شذاه أوتحذو نحو أريجه

عذرا ظننتك من أولائك في الهوى

لكن يلين الصخر أمام بعض عناده

يهزأ بأشعارروتها أدمعي

يمضي يغمم مافهمت لقوله

سامح حبيبي قلبيا كنت سعاده

لبناه كنت أولبناته

فأنا الملوم بكل حال بعدما

علقت قلبي بالظلوم الأظلما

ونسجت آمالا طوالا حسبما

بلغت طباق الأرض أو عنانا للسما

ماكنت أتصور اليوم الذي

تصرمنني وبنفس حبل الود قتلتني

أوما كفاك خناجرك التى مزقت

أحشائا قد أحرقت يوم اخبروني

أنهم كادوا مكايدهم لتبكي وتحزني

مزقي ماشئت لاتنس أكبادي

التي قدأضرمت نارا عليك

يوم غابت عنك أعيني

وحذار تنسي فؤادا قد أحبك كله

فهو الظلوم بل أول مجرم

بالله لاتتركي شيئا إلا ذبحته

حتي نخاع الشوق بل والاعظم

لاتتركي سبدا ولاالبدا

واسأل خبيراعالما بالمغرم

هذي وصيتي ياأهيلي وعشرتي

ذروا رفاتي في البحاروفي الهوا

لاتجمعوا ذرات قلبي مرة

أخشاه يذكرها فيحيي ممات

أعتذر إليك أيا حب أني أهنتك

أعتذر إليك أياحب أني أهنتك

حين وضعتك عند السفلة

حين وصمتك تلك الوصمة

حين رأيتك تسطع رفع أناسي من تلك الوهدة

أعتذر فسامحني كرما مادمت كريما

فأنا مازلت غريرا أنهض تارا ودوما أهوى

لم أتعلم درس الحاضر مابالك بالماضي الأظلم

جربت الحب فلم أفلح

للحب أناس ولغات

أفهمت ؟؟ ةالله أراك كلا تفهم

وجفون وعيون كحلى

بالله عليك أ ياأعشى جنبني

صحبة هذي العمي

وقدود البان الممشوقات

من يهوى قصيرا وبطينا

من يعشق حسير الشعر

وذخائر من أموال شتى

والفقر عدو أوجرب فعياذا بالله

عياذا لانبغي الفقر أونهوى الجرب

إن كنت سعيدا فتعالى

كي تنغم من ذياك الحب

أو فاارحل مشمولا بالخيبة

أو بلحاف اليأس

وأخيرا أكرر وأكرر عذرا

عذرا لجنابك

ياذاك الحب

ماكنت أهيلا لك أبدا

ماكنت أهيلا أني أحب

لو رسمنا اسمك بالذهب

لو رسمنا اسمك بالذهب

على صفحة فضة

والتاريخ يشهد لنا

الشعوب وقفت صفوف

من أجل تحية رجالك والعرب

يكفيك إن المولى

كتبك في الأوائل

وفي محكم التنزيل وصفك

وعندي من الدلائل مائة

قبل الخلائق والسماء

والأرض والليل والنهار

كان القلم في اللوح

يحكي أخبارها والعمار

بالأمن خصك يأم الدنى والسلام

مهد الحضارة والعلوم على الدوام

أرض العرب والمسلمين غاية المرام

سيدنا الخليل احبك وجاءك من الجليل

وربه كافأه بالوليد سيدنا إسماعيل

رغم الكبر أحلى غلام وكان جميل

مصرية هاجر زوجته نعم الصحاب

المؤمنة وقت الشدائد والصعاب

ياسينا ء ياموعد النبي موسى الكليم

على أرض مصرتربى بعناية العليم

وكتب له ألواحه وأمره بالسلام

اكمل رسالته أخوه عيسى المسيح

بالتمام

وأمه مريم البتول ياسعدها

لم تجد في العالم أمان

إلا في حضنها

وشرفت مصر

بمجيئها وطفلها

ياسعد من ينزل ضيف كريم

على أرضها

وقام بالوحي والإنجيل

يبشر بالنبي

أخوه محمد مسك الختام المهتدي

وبالفتوح لمصر وصى بأهلها

فيهم نسب

وهم جدود كل العرب ومعدن أصلها

وهذا دين عظيم المرسلين

والأنبياء

قد احبوك يامصر

ياملاذ خيرة البشر و الأولياء

وليس بكثير عليك

لو رسمنا اسمك بالذهب

على صفحة فضة

وهذا التاريخ سيشهد لنا

وأميرة تبقى

وأميرة تبقى مدى الدهر
كالنجم تلألأ في السموات
طورا يتهادى ويبتسم
ان غاب القمر هنا يبقى أو حضر
القمر فمسكنه دوما بجوار الجنات
لاترضي أميرة بالدون
وسفاسف مضيعة الأوقات

كالنسر تأبى بشموخ

عن فعل قبيح المثلات

ولذا تخذوه بإشعار

لعلو القدر أو الكرامات

ريحانة

ريحانة غبت اسيدتى

كمغيب الشمس عن الاقطار

أظننت البعد ينسينا

أو يمحو عنا التذكار

مالدنيا إلا محبتكم

ياري الظمأى في الأسفار

وظلالا تمنحنا بردا لقلوب

أعيتها الأفكار

أناياريحان هنا ذكرى

وغداتطويني الأغيار

فالأرض كفاتا للأحياء

والموتى بين الأطمار

وأراها تهمس لجبال

بحديث عذب ليل نهار

والموج يهرول غضبانا

والبحر تبسم بالأسفار

كل قد اضمر إيمانا

ويقينا بإله أحد جبار

سبحانك ماأعظم شانك

يامكور ليل ردف نهار

الله الله الله الله الله الله

الأحد القهار

أنكرت قلبي ساعة

أنكرت قلبي ساعة

وتبدلت بي الأيام وتعاكست

مني المرايا وانزوت صور حسبتها

الايقان ورحت أدعو مباهلا

ومرتجيا عل الجواب

يشفي فؤادا داؤه الحب

حتى أتاني خليل لايشك به

أن الحبيب سقيم داؤه الكرب

يبكي الأحبة من شقائقه

ومن غلاظ شداد زعموا أخوته

وعيروه بذنب لا يدان به

ورموه بالجرم الذي لم يقترف

من فرط كيدهم من عظم

مكرهم من فيض حقدهم

من علمهم أنه الطهر كاملا وهم

هم من يعلمون من هم ومن تهموا

حبيبي لاتبتئس فداؤك

نفسي والناس وكل من تراهم

دموعك الغاليات تكويني

وتضرم النار بكل شرياني

حبيتي تعلمين أن الكون كله

يبكي جمالك فارحمي

نجم السما وارفقي بالقمر

لم يعرف الحب طريقا

حتى وجدت فكنت طريقه والسكن

وكنت حروفه وكتابه والقلم

حبيبتي لوكان الكلام

يطيق حمل رسائلي لأوقرت

ظهر كتاب العالم

بكلمة فيك وماخفي كان أعظم

كل المحبين لهم أمل إلا أنا

وأنت تعلم أن كل شئ

يقطع عني ذاك الأمل

كفاني أن تبقى الدهر حلما

كفاني أن تبقى بقلبي

كنز أرتجيه بأخراى

وهل رأيت من يعشق الأخرى

مادمت فيها جزاء وفيك يبتغي الأجر

ليلة أمس

ماتراني فاعلا ليلة أمس

يوما بليت بمن أحيانا

جراحا بالمشاعر

ماتراني فاعلا صديقي في عقوق

صير القربى علائق شوك

أو كرفس بالحوافر

هل لأقوالي نفع أو صدى

ياصديقا صان ودي

فأذاقني طعن الخناجر

ورفيقا تخذته عدة أيامي وعسرى

لم أره جواري حقا

إلا إذا كان يسري حاضر

جفت ينابيع الوفاء بأرضي

لن ترى اليوم في الدرب حراكا

إلا لحمال المباخر

بالأمس قد أسقطوا ضحك الشفاة

واليوم قد أعدموا قصيدي

فوق أعواد المنابر

لم يعد في قلبي أي حراك

في زمان تغتال فيه المشاعر

لم يعد للألحان شدو

غير نوح البين ودماء بالمحاجر

أيها الآلام والأحزان والآهات شكرا

من سواكم كان مدادي

وحبري في الدفاتر

كم أمدتني بأحاسيس مرهفات

صيرتنا في الأناسي ملاك

ودراري في غاليات الجواهر

من كنز آلامي اقتبست نور دروبي

من لمع عينيها تلونت المحاجر

من وحي أحزاني ارتسمت إبداعاتي

وانتظمت على نغمها أجمل أشعاري

طار في الآفاق نسر قصائدي

وحلق بالأعراس قمري البشاير

قاربت نصف القرن في نظم القصيد

لاأراني قدبلغت اليوم وسما بشاعر

ليس سهلا أن ترى اليوم شاعر

ليس سهلا أن يصبح المرء شاعر

قالوامجانين الأرض شياطين السما

قلت فليشهد الثقلان أنني اليوم شاعر

قد بليت بداء العشق والغنا والهوى

فتراني أنزف شعرا بين طيات الدفاتر

هل لهذي الآلام التترى انتهاء

قد شكاني القصيد والدفاتر

ليس سهلا أن أوصم الجنون بشعر

قرعينا ياقصيدي فنشيدي اليوم ظافر

لك يكن حظى يوما بالسنا

ولكم بسطت فراشي بين صعلوك وشارد

قد أرهقتني شهرتي فخذوها بعيدا

واجعلوا ذكري بصدق عند أعواد المنابر

ماعدت أبغي الإذاعات كلها

إنما أبعي الذكر بين الدفاتر

ورواء من رضابك المعسول

وأنا بين أحضانك مقيد بالضفائر

طابت بساتينك حتى مال كرمك

لقطاف يجمع الأوائل والأواخر

ومن لذا سواى وأهل

من سواى يقدر الشوق قدره

ورفيقا للغرام مسامر

نبت القريض قديما بأرضي ولكن

هل أضطر في يوم إعساري أن

أبيع شعري بالسجائر ؟؟؟؟؟

لاتغلقي ماء محياك

لاتصرمي مودة مابينك

لاتغلقي ماء محياك

وإن رأينا الهوان بعينيك

فتلك غفوة يعقبها صحو

قومي انظري

من منا لم يجرع السم كله

ومن عاش سلما

بلا حزن وتشريد

رباه كيف أعود للسكن

رباه كيف أعود للسكن

ومن أهواهم رحلوا

بقيت بوحدتي فرد

بلاأوطان أو أهلون مغترب

يداى صفر بلارفد فلامال ولاولد

وقلبي فارغ قلق

من الأوجاع ممتلئ

فقد أنفقت سعاداتي

على البؤساء بالعصر

وأجهدت هناك أيامي وساعاتي

لرأب عظائم الصدع

كلاب الحي تنبحني

فعذت برب العرش والحرم

أعود لبيتي والسكن

فهل ياترى أجدك

وأسمع ضحكاتنا صدى تدوي

واشتم الرياحين والنسمات

بثغرك من فم عذب

أتوق لسؤلها عني

وعن أحوال مأساتي

وحين أعد إفطاري

بلارغبة مني ولاشهوة

فقد صار بأجمعه بلا طعم ولانشوة

رفيقي هاهنا أثوي بغير نظام

ولاترتيب لفروشاتي

بأي كانت الدنيا أويت

ضجيع العذابات

حفيف البرد يؤلمني

وأفقد أحلى أوقاتي

وأكتسب والمعاناة ضحى

وفي الليل الشجياتي

لأني بمنزلي وحدي

بدون بريق عيناكي

بدون جمال مرآك

بدونك رفيقتي وذاتي

تضيع الأشيا والخليقاتي

لاتسلني من أنا

لاتسلني من أنا...

فالحطام لم يبق له ما...

ومن

فشراعي ساقط

تحت موج الليالي ...

والرياح ترسلني إلى الوهن

وعتو الأمواج أضحى

ضجيجا صم آذاني

فرأيت العدم

وتقولين أقبل

واسع إلى

منذ كم تناديني ....

وكم ارجو...

ولكن أجهدني الزمن

إطعنيني

إطعنيني كما شئت بسهمك

واضربي بسيفك مفرقي وهامي

سهم الأحبة صار عذبا لنفسي

سيف الهوى أضحى لذيذ المرام

فاطعني أو اضربي كيف شئت

واذبحي ولاتخشي انتقام

قبلتي وجهك البسام وثغرك

كل ماعداك علي حرام

وهموم الخلق لست منها فهي خلفي

قد جعلت الهم واحدا ياغرامي

اجمعيني أو فرقي إن أحببت

بعثريني وانظمي حبات قلبي

واحتويني بين أحضان الهيام

عش مابدا لك

عش مابدا لك

ياابن آدم سالم غني

ومسرور

ساكن في بيتك وملكك

أو في العلالي والقصور

ماتشتهيه يؤتى اليك

وقت المساء والبكور

ساعة الأجل حشرجت

مابين ضلوع وصدور

وهناك سنعرف حتما

إن الغرور غرور

فلسفة الأقدار

هاذي فلسفة الأقدار

إعجاز كتاب الأعمار

تبدو طفلا تغدو كهلا

أو حتى خلف الأسوار

تركب مهرا تعلو فرسا

أو حتى تلحق بقطار

فنداء الحق سيبلغنا

وسنصغي أبينا أوشئنا

لنداء يبلغ كل مسار

عجبا لفئام قد شهدوا

أجيالا تطوى ليل نهار

والأشر يؤز مرابعهم

كوحوش يلهبها الاعسار

فتمر بجثث قد أرمت

كمرور سحاب او كظلال

لاقلب هناك يذكرنا

لاعقل يشاهد لاإبصار

وحقائق تتلوها صواعق

كي تنفض عنا الأكدار

ونفيق إلى الصيحة الكبرى

من قبل الصحوة في الأطمار

لكن السكرة تغلبنا فنقهقر

تترى كالأبقار

وسعار الدنيا يطاردنا

رحماك إلهي من الأغيار

ماعدنا نقضي حوائجنا

حتى تلاحقنا أخطار

لاأمل هناك سوى الرجعى

لمليك قدر ذي الأقدار

والعلم يقين يسعدنا

بنعيم ادراك الأسرار

نعمة حكمة ذي الأقدار

محتوى الكتاب